# وسائل التواصل الاجتماعي والاستقطاب السياسي

مانويل كاستلز، أستاذ جامعي في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمجتمع، جامعة جنوب كاليفورنيا

تتعرض مجتمعاتنا، أكثر فأكثر، للاستقطاب على مستوى الرأي السياسي وما يستتبع ذلك من سلوك راديكالي. في ذات الوقت، فرضت وسائل التواصل الاجتماعي هيمنتها على فضاءات التواصل الجماهيري، حيث بلغ عدد مستخدميها، عام 2022، ما يقرب من 5 مليار مستخدم.

يقضي الاستنتاج الذي توصلت إليه الحكومات والمؤسسات ووسائل الإعلام بأن هذا الاستقطاب إنما هو نتيجة للانتشار غير المنضبط للآراء والأيديولوجيات في الفضاء الاتصالي الجديد. ومع ذلك، تشير الأدلة التي يوفرها البحث العلمي إلى أن للاستقطاب جذورًا أعمق تكمن في أزمة الثقة والشرعية السياسية حول العالم- وهذه الأزمة نفسها هي نتاج السمات السياسة الإعلامية وبيروقراطية وفساد النظام السياسي.

تعزِّز وسائل التواصل الاجتماعي دور الجهات المستقطِبة في المجتمع، ولكنها ليست السبب الدافع لتطرُّفها. ومع ذلك، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تضخِّم الاستقطاب وتعزِّزه من خلال فضح المواقف المتطرفة على نطاق واسع، وبسبب سرعة انتشار الرسائل في بيئة الإنترنت. لذلك، يجب تنظيم وسائل التواصل الاجتماعي، من ناحية، كما يجب، من ناحية أخرى، مواجهة الاستقطاب عن طريق إعادة دمقرطة السياسات ورفع مستوى الشفافية في نظام الإعلام متعدد الوسائط لكل من الاتصال الجماهيري والتواصل الذاتي الجماعي، (أي استخدام الأفراد الفضاء الرقمي لبث رسائلهم من خلاله).